المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

(19)

أثر الشبكات الاجتماعية على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع

The Impact of Social Networks on Developing Relations Among Community Members

د. السيد سنين موسي مادبو

2026

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

المستخلص:

الشبكة الاجتماعية تشير إلى مجموعة من الكيانات والأفراد المرتبطة بعضها ببعض فى علاقات يمكن عرضها على شكل خارطة. ويسمي كل مشارك فى التفاعل فاعلا ويصور كعقدة(node) فى نظرية الرسم البياني (Graph the–ory)، بينما تصور العلاقات بين الفاعلين كروابط (links/ties).. ساهمت الشبكات الاجتماعية في تعزيز التواصل الفوري بين الأفراد. أزالت الحواجز الزمنية والجغرافية. العلاقات الاجتماعية القائمة على الاستقلالية الفردية تشكل أساس البناء الاجتماعي والموضوع الأساسي للتحليلات التي يقوم بها علماء الاجتماع. تنبع أهمية الورقة من أهمية الشبكات في تطوير العلاقات، يتجلى ذلك فيما يعرف بديناميكيات الشبكات الاجتماعية (الجانب المتحرك) الذي يشير إلى العمليات والتفاعلات المتغيرة والتحولات في بنية الشبكة عبر الأزمان المختلفة. بالإضافة إلى أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الناس والتي تمثل ركيزة أساسية لحياة الإنسان، حيث تساهم في تحسين الصحة النفسية وتعزيز الشعور بالسعادة والانتماء. من خلال هذه العلاقات، يكتسب الفرد الدعم والتوازن العاطفي. تهدف الورقة إلى الكشف عن أثر الشبكات الاجتماعية في تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع بغية المواكبة والتطلع إلى الابداع والابتكار، بالإجابة على السؤال الرئيسي: كيف تؤثر الشبكات الاجتماعية على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟ والأسئلة الفرعية وهي: ما أثر زيادة الترابط والتشبيك على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟ كيف تؤثر الفاعلية والمشاركة المجتمعية في تطوير علاقات افراد المجتمع؟ هل الانفتاح على الآخرين يزيد من تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟ كيف تؤثر عدوي العاطفة على العلاقات بين الأفراد؟5/ كيف تؤثر الهوية الرقمية على تطوير العلاقات بين الأفراد؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بعرض البيانات وتحليلها للوصول لنتائج، يأمل الباحث أن تفيد الباحثين ومتخذي القرار. خلصت الورقة إلى عدد من التوصيات نذكر منها: يجب خلق مشاركة بين علماء الاجتماع ومطورو التطبيقات لتوظيفها في سائر دراسات العمليات والظواهر الاجتماعية يجب على علماء الاجتماع مواكبة التطور التقني وتوظيفه في دراساتهم الاجتماعية. يجب ردم الفجوة بين تطور التقنية والبيانات وتحليل الشبكات الاجتماعية للحصول على أقصي الفوائد من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة. تشجيع الأفراد على الانفتاح على الآخرين لتحقيق اندماج اجتماعي دون اقصاء أو اذعان. يجب استصحاب التحولات التي أدت إلى الحياة السائلة في تطوير العلاقات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، العلاقات، الانفتاح، الفاعلية والعدوي العاطفية.

Abstract:

A social network refers to a group of entities and individuals connected to one another in relationships that can be represented as a map. Each participant in the interaction is called an actor and is depicted as a node in graph theory, while the relationships between actors are represented as links/ties. Social networks have contributed to enhancing instant communication between individuals. They have removed temporal and geographical barriers. Social relationships based on individual autonomy form the basis of social structure and are the primary subject of analysis by sociologists. The importance of this paper stems from the significance of networks in developing relationships, which is manifested

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

in what is known as the dynamics of social networks (the moving aspect)، referring to the changing processes, interactions, and transformations in the network structure over different periods. Furthermore, social relationships are crucial in people›s lives, representing a fundamental pillar of human existence. They contribute to improving mental health and enhancing feelings of happiness and belonging. Through these relationships, individuals gain support and emotional balance. This paper aims to reveal the impact of social networks on developing relationships among community members, fostering a spirit of progress, creativity, and innovation. It addresses the main question: How do social networks influence the development of relationships among community members? The sub-questions are: What is the impact of increased connectivity and networking on the development of relationships among community members? How do community engagement and participation influence the development of relationships among community members? Does openness to others enhance the development of relationships among community members? How does emotional contagion affect relationships among individuals? How does digital identity influence the development of relationships among individuals? The study employs a descriptive-analytical approach, presenting and analyzing data to arrive at conclusions that the researcher hopes will benefit researchers and decision-makers. The paper concluded with several recommendations, including: A collaboration should be established between sociologists and application developers to utilize these technologies in all studies of social processes and phenomena. Sociologists should keep pace with technological advancements and integrate them into their social studies. The gap between technological development, data, and social network analysis must be bridged to maximize the benefits of Fourth Industrial Revolution technologies. Individuals should be encouraged to be open to others to achieve social integration without exclusion or subservience.The transformations that have led to fluid life should be considered in the development of social relationships.

Keywords: Social networks, relationships, openness, effectiveness, and emotional contagion.

المقدمة:

يرجع تاريخ بحوث الشبكات الاجتماعية إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر، إذ تركز الاهتمام على دراسات البني الاجتماعية، بالتركيز على العلاقات بين أفراد المجتمع. وكانت واضحة في دراسات جاكوب ليفي مورينو ومساعدوه، منذ العام 1934م. أخذت الشبكات في التطور شيئا فشيئا وأهم تحولاتها كان في عام 1980، عندما دخلت نظم الحوسبة وبرامج الكمبيوتر. وفى تلك الحقبة كان منهج تحليل الشبكات يقوم على دراسات البني الهيكلية للمؤسسات وعلاقات الأسرة، الأقران، المدرسة والعمل.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الشبكة الاجتماعية فى ابسط تعريفاتها تشير إلى مجموعة من الكيانات والأفراد المرتبطة بعضها ببعض فى علاقات يمكن عرضها على شكل خارطة. ويسمي كل مشارك فى التفاعل فاعلا ويصور كعقدة(node) فى نظرية الرسم البياني (Graph theory)، بينما تصور العلاقات بين الفاعلين كروابط (links/ties)، وقد تكون هذه الروابط موجهة أو غير موجهة كما يمكن للاعبين ان يكونوا أشخاصا أو مؤسسات أو مجموعات.

ومع دخول أول متصفح وخادم ويب عام 1991.وحلول ثورة التكنولوجيا والمعلومات التى أدت إلى تحولات كبيرة، فاقت كل التوقعات والتصورات. ومع بزوغ فجر الثورة الصناعية الرابعة في العام 2016م والتي اتسمت بالتقدم الهائل في مجالى التكنولوجيا والمعلومات، والتي دفعت بمليارات من البشر إلى التواصل عبر الأنترنت واتاحت سهولة منقطعة النظير في عمليات التفاعل الاجتماعي على مدار الساعة.

المتفاعلون داخل الشبكات الاجتماعية هم مجتمعات افتراضية أى"تجمعات اجتماعية تنشأ على الشبكة عندما يشارك عدد كافٍ من الناس في نقاشات عامة لفترة طويلة بما فيه الكفاية، وبمشاعر إنسانية كافية، لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الإلكتروني". وتميزت بالاهتمام المشترك والتفاعل المستمر ، بالإضافة إلى المعايير واللغة الخاصة.

ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تعزيز التواصل الفوري بين الأفراد، فقد أزالت الحواجز الزمنية والجغرافية، مما جعل من السهل على الأفراد التواصل مع الأصدقاء وأفراد العائلة في مختلف الأماكن حول العالم. هذه الشبكات أسهمت في تعزيز العلاقات الأسرية وتوطيد الصلات بين الأصدقاء، حيث بات بالإمكان متابعة أخبار الأهل والأصدقاء ومشاركتهم لحظات الحياة عبر الصور والمنشورات. إضافة إلى ذلك، أتاحت وسائل التواصل للأفراد التعرف على أصدقاء جدد والانضمام إلى مجموعات واهتمامات مشتركة، مما يعزز الانفتاح والتعايش وتطوير العلاقات بصورة عامة. أما قياس تحليل الشبكات، يفيد في معرفة الكثافة والمركزية من خلال تدفق الموارد والمعلومات. إذ يمكن قياس التفاعل في تحليل الشبكات بواسطة أدوات إحصائية تُستخدم لتحديد القيمة التي تمثل مركز بيانات معينة، وتصف الاتجاه المركزي لمجموعة من القيم. وتساعد في وصف موقع البيانات ومركز توزيعها. وطبيعة توزيعها بالإضافة إلى مقاييس مركزية الدرجة البينية والمتجه الذاتي.

العلاقات الاجتماعية:

العلاقة الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي هي علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر.

إن العلاقات الاجتماعية القائمة على الاستقلالية الفردية تشكل أساس البناء الاجتماعي والموضوع الأساسي للتحليلات التي يقوم بها علماء الاجتماع.

إن تصنيف التفاعلات الاجتماعية يُسهل إجراء الأبحاث عن طريق الملاحظة وغيرها من الأبحاث الاجتماعية مثل "الجماعة المشتركة والمجتمع" والضمير الجمعي وما إلى ذلك.

أهمية الورقة:

تنبع أهمية الورقة من أهمية الشبكات في تطوير العلاقات، يتجلى ذلك فيما يعرف بديناميكيات الشبكات الاجتماعية (الجانب المتحرك) الذي يشير إلى العمليات والتفاعلات المتغيرة والتحولات في بنية الشبكة عبر الأزمان

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

المختلفة. ومن أهم تأثيراتها تكوين رأس المال الاجتماعي. ويساعد تحليل الشبكات في تشكيل الرأي العام تجاه قضايا بعينها، وتحليل ظواهر التعبئة، انتشار الشائعات. فالضغط الشعبوي يفيد في صنع القرارات أو تعديلها. خاصة مع تدفق شلالات المعلومات (البيانات الضخمة)، يتطلب سرعة في التحليل ودقة النتائج.

وتنبع أهميتها ايضاً من أهمية العلاقات الاجتماعية في حياة الناس والتي تمثل ركيزة أساسية لحياة الإنسان، حيث تساهم في تحسين الصحة النفسية وتعزيز الشعور بالسعادة والانتماء. من خلال هذه العلاقات، يكتسب الفرد الدعم والتوازن العاطفي. وتفتح الافاق لفرص عمل جديدة. مما يتطلب تطويرها وصيانتها من كل الظواهر التي تهدد الاستقرار الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر الشبكات الاجتماعية في تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع بغية المواكبة والتطلع إلى الابداع والابتكار. ولتحقيق ذلك تم صياغ تلك الأهداف في السؤال الرئيسي: كيف تؤثر الشبكات الاجتماعية على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟ والذي تتفرع منه الأسئلة الفرعية كما هو موضح في تساؤلات الدراسة .

تساؤلات الدراسة:

1/ ما أثر زيادة الترابط والتشبيك على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟

2/ كيف تؤثر الفاعلية والمشاركة المجتمعية في تطوير علاقات افراد المجتمع؟

3/ هل الانفتاح على الآخرين يزيد من تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟

4/ كيف تؤثر عدوي العاطفة على العلاقات بين الأفراد؟

5/ كيف تؤثر الهوية الرقمية على تطوير العلاقات بين الأفراد؟

المنهج:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بعرض البيانات وتحليلها للوصول لنتائج، يأمل الباحث أن تفيد الباحثين ومتخذي القرار.

مفهوم الشبكة:

الشبكة الاجتماعية فى ابسط تعريفاتها [1]تشير إلى مجموعة من الكيانات والأفراد المرتبطة بعضها ببعض فى علاقات يمكن عرضها على شكل خارطة. ويسمي كل مشارك فى التفاعل فاعلا ويصور كعقدة(node) فى نظرية الرسم البياني (Graph theory)، بينما تصور العلاقات بين الفاعلين كروابط (links/ties)، وقد تكون هذه الروابط

(1) ملكاوي، أسماء حسين: منهج تحليل الشبكات الاجتماعية والبحث العلمي، مركز ابن خالدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر https://studies.aljazeer.net/ تاريخ الزيارة 7يناير 2026م 12فبراير 2023م

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

موجهة أو غير موجهة كما يمكن للاعبين ان يكونوا أشخاصا أو مؤسسات أو مجموعات.

ومع ظهور الأنترنت، خاصة منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك وغيرهما، أصبحت هنالك اشكال جديدة للتشبيك الاجتماعي بين الأفراد من خلال تواصلهم وتفاعلهم فيما بينهم على مدار الساعة، وبأشكال وخواص لم يكن تخيلها ممكنا فى السابق.

وقد فرضت الشبكات نفسها بقوة على الواقع الرقمي، بسبب ما ينشأ عنها من بيانات ضخمة تتمظهر من خلال أشكال تنعكس فى النشاط البشري اليومي. تعكس فى محتواها مضامين الحياة ووقائع الأحداث وسيرورتها على مستويات العالم بطريقة لم تشهدها البشرية من قبل.

والبيانات التى تنتجها الشبكات الاجتماعية هي أحد أشكال البيانات الضخمة التى باتت مثار اهتمام الباحثين فى المجالات العلمية المتنوعة.

إن اهم ما تقدمه الشبكات الاجتماعية لعلماء الاجتماع والإنسان هو بنية العلاقات الاجتماعية التى تنشأ عن التفاعل الرقمي، فهناك بناء اجتماعي يختلف فى شكله ومضمونه عن البناء الاجتماعي للمجتمعات الواقعية.

وعندما ندرس هذه الشبكة، فإننا نكشف عن قوي التأثير والحراك الاجتماعي الناتج عن التبادل المباشر وغير المباشر بين العناصر الفاعلة المكونة للشبكة الاجتماعية.

تُعد مواقع الشبكات الاجتماعية (Social network sites) أحد أبرز البيانات الضخمة، ذلك لأنها في جوهرها خدمات قائمة على الأنترنت تيح للأفراد أولاً: إنشاء ملف تعريف عام أو شبه عام ضمن نظام محدود. ثانياً تبيان قائمة المستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم بعلاقة أو ارتباط. ثالثاً: عرض واجتياز قائمة الاتصالات الخاصة بهم وتلك التي وضعه بها الاخرون داخل النظام. وقد تختلف طبيعة ومسميات هذه الاتصالات من موقع لآخر. وما يميز مواقع الشبكات الاجتماعية، ليس تمكين المستخدمين من اللقاء بالغرباء ولكن من تمكينهم من اظهار وتشكيل شبكتهم الاجتماعية.

مفهوم العلاقات:

في العلوم الاجتماعية، تعرف العلاقة[1] الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي بأنها أي علاقة تنشأ بين فردين أو أكثر.

إن العلاقات الاجتماعية القائمة على الاستقلالية الفردية تشكل أساس البناء الاجتماعي والموضوع الأساسي للتحليلات التي يقوم بها علماء الاجتماع.

إن تصنيف التفاعلات الاجتماعية يُسهل إجراء الأبحاث عن طريق الملاحظة وغيرها من الأبحاث الاجتماعية مثل "الجماعة المشتركة والمجتمع" والضمير الجمعي وما إلى ذلك.

أهمية العلاقات الاجتماعية:

(1) https//ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة 6نوفمبر 2025م

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

العلاقات الاجتماعية تمثل ركيزة أساسية لحياة الإنسان، حيث تساهم في تحسين الصحة النفسية وتعزيز الشعور بالسعادة والانتماء. من خلال هذه العلاقات، يكتسب الفرد الدعم والتوازن العاطفي.

1/ تعزيز الصحة النفسية: العلاقات الاجتماعية الإيجابية تخفف من التوتر والاكتئاب وتعزز الشعور بالسعادة.

2/زيادة فرص النجاح: التواصل مع الآخرين يفتح أبوابًا جديدة للتطور المهني وتحقيق الأهداف.

3/ تحقيق التوازن العاطفي: العلاقات توفر دعمًا معنويًا في الأوقات الصعبة وتساعد في تقوية الروابط العاطفية.

4/ توسيع شبكة المعرفة: الاحتكاك مع مختلف الأشخاص يعزز تبادل الأفكار والخبرات.

5/ بناء الثقة بالنفس: العلاقات القوية تُشعر الفرد بأنه محط تقدير واحترام، مما يعزز ثقته بنفسه.

تنعكس أهمية العلاقات الاجتماعية على جميع جوانب الحياة، لذا يجب الاهتمام بتطويرها والمحافظة عليها لضمان حياة متوازنة ومثمرة.

أن تكون مميزًا في علاقاتك يتطلب منك أن تبني سمعة طيبة وتكون شخصًا يعكس الإيجابية والاحترام. هذه الصفات تجعل منك شخصًا مؤثرًا ويُحب التعامل معه من قبل الآخرين. فالصدق يعزز الثقة في العلاقات ويجعل الآخرين يشعرون بالراحة في التعامل. أما الاستماع بفعالية هو إظهار اهتمام حقيقي لما يقوله الآخرون يعزز الروابط ويقوي علاقتك معهم. وأن تقديم المساعدة أو الدعم وقت الحاجة، فهذا يعكس احترامك واهتمامك بالآخرين. أما الالتزام بالوعود والمواعيد يعكس شخصيتك الموثوقة والمهنية، وأن تكون طبيعيًا ومتجنبا للتظاهر، فهذا يساعد في بناء علاقات حقيقية ومستدامة.

بناء العلاقات يتطلب مجموعة من الأسس التي تساعد في تقويتها واستدامتها. هذه الأسس تسهم في تحسين التفاعل بين الأفراد وتعزز من قوة الروابط العاطفية والمهنية، كالثقة المتبادلة، التواصل الفعال، الاحترام المتبادل، المرونة والتكيف والصدق والشفافية.

كيف تؤثر الشبكات الاجتماعية على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟

1/ ما أثر زيادة الترابط والتشبيك على تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟

يقول زيمل: إن محتوى العلاقات[1] الاجتماعية يؤثر في الوجود، ونمط العلاقات الاجتماعية يؤثر في تشكل الفرد الاجتماعي وأن مفهوم شبكة العلاقات مُغْرٍ وبسيط حدسيًّا، ويرتبط بسهولة الطريقة التي يعيش بها الأفراد حياتهم بشكل روتيني. لذا تُطور شبكة العلاقات الاجتماعية روابط قوية تولد رأس المال الاجتماعي، التي تؤدي دورًا مهمًّا في توسيع الاتصالات الاجتماعية، من خلال عملها جسرًا يسهل التواصل بين مجموعات وطبقات مختلفة، وعادة ما تجمع أعضاء الشبكات اهتمامات مشتركة بما في ذلك الثقافة واللغة المشتركة، إضافة إلى الاتفاقيات غير الرسمية، عبر اتباع قواعد المجموعة التي غالبًا ما تكون غير مكتوبة، ويختلف تصنيف شبكة علاقات الفرد، وفقًا للجنس والعمر والهوية والموقع الجغرافي والاجتماعي. ويُعَدُّ الأفراد والعائلات المورِدَ الرئيسَ لرأس المال الاجتماعي، الذي

(1) ناديه سريجي : الطيور على اشكالها تقع، https://www.alfaisalmag.com

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

يمكن أن يدعم تحقيق التعلم والحراك الاجتماعي، كما أنه يولد مجموعة مشتركة من المعايير والقيم والتوقع المعياري للالتزام والمعاملة بالمثل.

من حيث إن شبكة العلاقات الاجتماعية تتكون من الأصدقاء، نجد أنه في جميع الثقافات تُعَدُّ الصداقة علاقة مهمة طوال مدة حياة الفرد، وتتميز بسمات عدة منها، أنها علاقة تتضمن سلسلة من التفاعلات بين أفراد معروفين بعضهم لبعض، وتتميز برباط المودة المتبادلة، مع عدم وجود واجبات رسمية أو التزامات قانونية، ويتمتع كل فرد فيها بالقدر نفسه من القوة و السلطة، كما تتميز دائمًا بالمرافقة وممارسة الأنشطة المشتركة، إضافة إلى ذلك، غالبًا ما تعمل بصفتها مصادر للدعم العاطفي والإفصاح عن الذات، والتكيف مع الحياة، كما يعاني الأفراد الذين ليس لديهم أي أصدقاء من صعوبات اجتماعية وعاطفية، كالشعور بالوحدة والاكتئاب والقلق. على سبيل المثال، تعد الصداقة أول تجربة لعلاقات المساواة، ففي العلاقات الأسرية، يحظى الوالدان بسلطة أكبر، ومع الأصدقاء من المتوقع أن يُصنَع القرار وتُشارَك السلطةُ على نحوٍ متساوٍ، وكذلك تعلُّم التفاعلات الاجتماعية، مثل: كيفية المشاركة، وكيفية حل النزاعات.

من جانب آخر افترض أن شبكة العلاقات تتكون من أربعة افتراضات رئيسة: أولًا تتكون من معرفة الذات عند الارتباط بالآخرين المؤثرين، والمرتبطين بالذاكرة الذين تخزن المعلومات حولهم. ثانيًا توجد على مستويات متعددة خاصة أو عالمية. ثالثًا تتكون من مفاهيم ذاتية كالاشتراك في الأهداف وإستراتيجيات التنظيم الذاتي، التي تميز الذات عند الارتباط بالآخرين. وشبكة العلاقات تتكون من مفاهيم قائمة على السمات، على سبيل المثال، محبة للمرح، وقائمة على الأدوار المعيارية والثقافية، على سبيل المثال الشخصية المتسلطة.

من جانب آخر، توجد أنماط عديدة للشبكات الاجتماعية تُصَنَّف حسب البيئة، وأحد الأشكال الرئيسة لها هو الاتصال وجهًا لوجه، الذي ينشأ ويُعالَج في البيئة المادية، في حين يَتطوَّر نوع آخر من الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، حيث قد لا يعرف الأشخاص بعضهم الآخر، ولكن يمكنهم مشاركة المعلومات والصور والقصص الشخصية، والمشاعر، وتكوين الصداقات. وتسهل الشبكات الاجتماعية الافتراضية إنشاء شبكات اجتماعية في البيئة المادية، من ناحية أخرى، يمكن الحفاظ على الشبكات الاجتماعية التي تُشَكَّل في البيئة المادية باستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، كما شاهدنا مؤخرًا تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية مثل: "فيسبوك، ومايسبيس وتويتر. في العلاقات الاجتماعية ومواقف الناس.

يشير ما سبق إلى أن وصف الأفراد بأنهم مؤثرون أو متأثرون، من حيث المفهوم السائد في سياقهم الاجتماعي والثقافي، يتعلق بمدى ارتباطهم بمجموعة الأشخاص الذين يتواصلون معهم بشكل مباشر أو غير مباشر، كأفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف وزملاء العمل وغيرهم من خلال التفاعلات المتكررة. وهو ما ينعكس على سلوكهم الاجتماعي، وعلى الثقافة التي تحدد سلوكهم داخل الشبكات المختلفة، حيث تساعدهم تلك العلاقات في تكوين هويتهم الاجتماعية، ويتلقون من خلالها مستويات مختلفة من الموارد والدعم الاجتماعي، والعديد من المعاني والسلوكيات المشتركة، كما أنها تُولد لديهم مجموعة مشتركة من المعايير والقيم وتشكيل الهوية.

نظرية الاحتياجات الإنسانية تُبرز أهمية تلبية الاحتياجات الأساسية التي تساهم في تعزيز العلاقات الإنسانية، مثل الحاجة إلى التواصل، الانتماء والتقدير. فقد تُظهر هذه النظرية أن الأفراد يسعون دائمًا إلى تلبية احتياجاتهم

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

النفسية والاجتماعية من خلال التفاعل مع الآخرين وعندما تُلبى هذه الاحتياجات، تنمو العلاقات[1] وتزداد قوتها مما يسهم في تعزيز الروابط العاطفية والاجتماعية على سبيل المثال : التواصل المنتظم والمشاركة العاطفية مع الآخرين يعزز من شعور الأفراد بالانتماء والأمان، مما يؤدي إلى تحسين جودة العلاقات الشخصية.

نظريات وإدارة العلاقات الإنسانية

نظريات العلاقات الإنسانية تمثل مجموعة من المفاهيم التي تساعد في فهم كيفية بناء وتطور العلاقات بين الأفراد، ونجد من بينها:

نظرية التفاعل الرمزي: تركز على فكرة أن العلاقات تتشكل وتتطور من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد باستخدام اللغة والإشارات الرمزية، فوفقًا لهذه النظرية فإن الأفراد لا يقتصرون على مجرد تبادل الكلمات بل يعتمدون أيضًا على الرموز والإشارات غير اللفظية لتوضيح المعاني وتوجيه سلوكياتهم. هذا التفاعل المستمر يعزز الفهم المتبادل ويؤدي إلى تشكيل روابط قوية بين الأفراد، حيث تلعب الرموز سواء كانت كلمات أو إشارات دورًا محوريًا في تحديد كيفية تفسير الآخرين لسلوكياتنا وأفعالنا.

تواصل التكنولوجيا الحديثة تطورها بسرعة كبيرة، مما يعكس تأثيرها العميق في حياتنا اليومية وفي مختلف المجالات. هذه التطورات لا تقتصر على تحسين الأداء والوظائف فحسب، بل تسهم أيضًا في توسيع إمكانياتنا وفتح آفاق جديدة لتحسين حياتنا الشخصية والمهنية، كما يمكن ملاحظة هذه الابتكارات في العديد من المجالات التكنولوجية التي تُحدث ثورة في كيفية تفاعلنا مع محيطنا، وتُعيد تعريف طرق تواصلنا، تعلمنا، وعملنا.

الذكاء الاصطناعي يعد من أبرز المجالات التي تشهد تطورًا مستمرًا، حيث أصبحت روبوتات المحادثة مثل ChatGPT وتقنيات التعرف على الصوت أدوات مهمة تسهل التفاعل بين البشر والأجهزة، مما يعزز الكفاءة في الحياة اليومية. كما أن تقنيات الواقع الافتراضي أصبحت أداة تعليمية فعالة تُستخدم لتجربة دروس تفاعلية في مجالات مثل الطب والهندسة، وتساعد في التدريب المهني في بيئات محاكاة واقعية.

أما إنترنت الأشياء (IoT) فهو شبكة من الأجهزة المتصلة التي تعمل معًا لتحسين حياة المستخدمين، مثل الأجهزة الذكية التي توفر الراحة والكفاءة في المنازل الذكية. ومع هذه الابتكارات المذهلة تبرز تحديات اجتماعية مثل زيادة الفجوة الرقمية بين الأفراد للوصول إلى هذه التقنيات والآخرين، كما يثير الاعتماد على الذكاء الاصطناعي تساؤلات حول تأثيره على سوق العمل واحتمالية استبدال البشر بالأنظمة الذكية.

أجهزة التكنولوجيا الحديثة:

تشمل الأجهزة الذكية المستخدمة حاليًا ما يلي:

- الهواتف الذكية: أداة أساسية للتواصل والعمل والترفيه.

(1)/ تأثير التكنولوجيا على العلاقات الإنسانية: بين الايجابيات والسلبيات: https://his.edu.dz/the-impact-of-technology-on-human-rel

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

- الساعات الذكية: تُستخدم لمراقبة الصحة واللياقة البدنية.

- الحواسيب المحمولة: تُستخدم للعمل والتعليم والترفيه.

أجهزة الواقع الافتراضي: تُستخدم في الألعاب والتعليم والتدريب. كل هذه الأجهزة تُسهم في تحسين نوعية الحياة، لكنها تتطلب استخدامًا معتدلًا لتجنب الآثار السلبية.

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عنصرًا لا غنى عنه في حياة الكثيرين، ومن بين تأثيراته على العلاقات الإنسانية نجد: تعزيز التواصل: تُتيح هذه الوسائل للأشخاص مشاركة أخبارهم وأفكارهم بسهولة، مما يعزز من التواصل.

ساهمت وسائل[1] التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تعزيز التواصل الفوري بين الأفراد، فقد أزالت الحواجز الزمنية والجغرافية، مما جعل من السهل على الأفراد التواصل مع الأصدقاء وأفراد العائلة في مختلف الأماكن حول العالم. هذه الوسائل أسهمت في تعزيز العلاقات الأسرية وتوطيد الصلات بين الأصدقاء، حيث بات بالإمكان متابعة أخبار الأهل والأصدقاء ومشاركتهم لحظات الحياة عبر الصور والمنشورات. إضافة إلى ذلك، أتاحت وسائل التواصل للأفراد التعرف على أصدقاء جدد والانضمام إلى مجموعات واهتمامات مشتركة، مما يعزز الانفتاح والتعايش.

2/ كيف تؤثر الفاعلية والمشاركة المجتمعية في تطوير علاقات افراد المجتمع؟

تعزيز التواصل الفعّال يعد أساسياً في جميع جوانب الحياة، سواء في العمل أو العلاقات الشخصية. عندما يتحدث الأفراد بفعالية[2]، يمكنهم فهم بعضهم البعض بشكل أفضل، مما يساهم في بناء علاقات أكثر تفاهمًا وتناغمًا.

التواصل الفعّال يتطلب الاستماع الجيد، حيث يسهم الاستماع بعناية في فهم الآخرين والرد بشكل مناسب. إظهار الاهتمام بما يقوله الآخرون يعزز التواصل ويعمق الروابط البينية.

كما يتطلب التواصل الفعّال استخدام لغة الجسد والتعبيرات الوجهية بشكل صحيح. الابتسامة والتحفظ الجسدي يمكن أن يكونا مفتاحًا لتوصيل الرسائل بفعالية وإيصال المشاعر.

تحفيز التواصل الصريح يعزز فهمًا أعمق، فعندما يعبر الأفراد بوضوح عن أفكارهم ومشاعرهم، يتمكنون من بناء قواعد قوية للتفاهم المتبادل.

في العمل يلعب التواصل الفعّال دوار حاسمًا في تعزيز التعاون وتحسين الأداء الفريقي إذا تم تشجيع الفرق على مشاركة أفكارها والتواصل المستمر، يمكن تحسين الإنتاجية وبناء بيئة عمل إيجابية.

بشكل عام، يمكن القول إن تعزيز التواصل الفعّال يسهم في خلق علاقات صحية وناجحة، سواء على الصعيدين الشخصي والمهني.

---

(1) / أمير علي هادي: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية. https://cohe.uokerbala.edu.iq

(2)/ هيثم محمد حامد المعايعة: دور حارس المجلس في التفاعل مع المجتمع وتحسين العلاقات الاجتماعية، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، 2024/2/5 ص.1058. https//jaspss.com

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

– تشير الفاعلية الجماعية إلى القدرة الجماعية[1] لأفراد المجتمع على التعاون لحل المشكلات، معتمدة على الثقة والتضامن.

– الفاعلية الجماعية تتوسط هذا التأثير عبر بناء الثقة والمعايير المشتركة، حيث تربط المشاركة المدنية بالفاعلية عبر الرأسمال الاجتماعي.

– كما تزيد الفاعلية الفردية من الثقة بالنفس، مما يحسن التفاعلات، معتمدة على الثقة والتضامن.

– قد تقل الفاعلية في مجتمعات منخفضة الثقة، مما يحد من المشاركة إذا كانوا لا يثقون في المؤسسات القائمة على المبادرة أو إذا كانت عمليات صنع القرار غير شفافة.

يعرّف مفهوم المشاركة المجتمعية[2] بأنه عملية منظمة ومستمرة يشرك من خلالها أفراد المجتمع في القضايا والقرارات التي تؤثر على حياتهم. إنها عملية تمكينية تمنح الأفراد صوتا وفرصة للتأثير في مسار التنمية المحلية. بينما يعد العمل التطوعي أحد أبرز أشكال هذه المشاركة، وهو الجهد الذي يبذله الفرد طواعية دون توقع مقابل مادي، بهدف خدمة قضية يؤمن بها أو دعم فئات محتاجة. بالتالي العلاقة بينهما تكاملية؛ فالتطوع هو الأداة التنفيذية التي تترجم نية المشاركة إلى واقع ملموس.

مفهوم المشاركة المجتمعية وأهدافها:

المشاركة المجتمعية[3] ، تركز المشاركة المجتمعية على إشراك مختلف الأطراف ذات العلاقة، سواء كانوا من الأفراد، المؤسسات المحلية، أو الهيئات الحكومية، في تحقيق أهداف ذات قيمة مشتركة.

أهداف المشاركة المجتمعية:

تعزيز الشعور بالانتماء: تسعى المشاركة المجتمعية إلى تقوية علاقة المؤسسة بالمجتمع المحيط بها من خلال مبادرات تُبرز التزامها بدعمه وتنميته.

الاستجابة للاحتياجات المحلية: تعمل المؤسسات على فهم احتياجات المجتمع من خلال التفاعل المباشر أو عبر استطلاعات الرأي، ومن ثم تقديم الحلول والمبادرات التي تسهم في تحسين جودة الحياة.

تعزيز المسؤولية الاجتماعية: المشاركة المجتمعية تُعد جزءًا رئيسيًا من المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، حيث تعكس التزام المؤسسة بتطبيق معايير أخلاقية تخدم المصلحة العامة.

بناء شراكات مستدامة: من خلال التعاون مع الجهات المختلفة، تسعى المؤسسات إلى تأسيس شراكات تعود بالنفع المتبادل، مما يعزز من استدامة تأثيرها الإيجابي.

زيادة وعي الجمهور: تُعتبر الحملات الإعلامية والأنشطة المجتمعية أدوات فعّالة لنشر الوعي حول قضايا هامة

(1) https://www.perplexirt.ai/rearch /

(2) / المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي: دليل شامل2025م 2اكتوبر 2024م، الاكاديمية العربية الدولية، aiacademy info/blog

(3) / العلاقات العامة والمشاركة المجتمعية: المعهد التكنولوجي للعلاقات العامة ة الاعلام الرقمي.http//prdomt.com تاريخ الزيارة 2026/1/3م.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

مثل التعليم، الصحة، البيئة، وحقوق الإنسان.

التفاعل الرقمي كأداة لتعزيز الثقة ودعم القضايا[1] المجتمعية:

أصبح التفاعل مع الجمهور أكثر سرعة ومرونة. من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، تستطيع المؤسسات إطلاق حملات توعية، دعم القضايا المجتمعية، والتواصل المباشر مع الجمهور. هذا النوع من التفاعل يعزز الشفافية، يزيد من الثقة، ويجعل المؤسسة أكثر قربًا من جمهورها.

تعزيز التفاعل مع الجمهور ليس مجرد استراتيجية تسويقية، بل هو استثمار طويل الأمد في بناء العلاقات، تحسين السمعة، ودعم التنمية المجتمعية. من خلال تحقيق هذه الأهداف، تصبح المؤسسة لاعبًا أساسيًا في تحسين حياة الأفراد وتعزيز التنمية الشاملة.

3/هل الانفتاح على الآخرين يزيد من تطوير العلاقات بين أفراد المجتمع؟

أن صورتنا تصبح أنقى وأشد رقياً، حين تتداخل خطوطها وتفاصيلها بصورة الآخر؛ وأن انفتاحنا على الآخر يعني حكماً انفتاحاً[2] على أنفسنا، بشكل أكثر اتساعاً، وأشد وضوحاً؛ وأن دخولنا في عالم الآخر، والتعرف على فكره وثقافته، سيؤدي بشكل تلقائي إلى الغوص في أعماق ذاتنا، إلى التعرف على أنفسنا بشكل أكثر دقة؛ وأننا نصبح أكثر إبداعاً ووعياً، كلما نهلنا من منابع المعرفة التي وضعها الآخر على خارطة الحياة؛ وأن أفكارنا تصبح أكثر غنى، كلما تقبلنا وجهة نظر الآخر، ورحنا نستكشف ثقافته وأفكاره؛ وأن عجلة التطور الحضاري تصبح أكثر دقة وإنتاجاً، عندما يقودنا الانفتاح على الآخر، إلى الإيمان بحرية كل شخص في التعبير عن نفسه، وإلى القناعة التامة بوجود وجهات نظر أخرى، نتقبلها، حتى وإن كنا لا نتفق معها.

ومن الضرورة بمكان أن نتنبه إلى أن الحضارة الإنسانية هي ملك عام، يتشارك فيه كل بني البشر، مثلما تشاركوا في بنائها حجراًحجراً. الحضارة ليست ملكاً لأحد دون سواه. ولا يمكن لفئة مهما بلغ شأنها أن تدّعي أنها ولاّدة للحضارات دوان سواها.

فالحضارات لم تأت من فراغ أو من عدم، وإنما كانت تجاربُ الشعوب وإنجازاتُهم، عبر التاريخ، في شتى مجالات العلوم والمعارف والثقافات، تضيف لبنة إلى المدماك الذي شيدته الشعوب التي سبقتها. وهكذا تكاملت، ولا تزال تتكامل إنجازات الشعوب، مولِّدة هذا الإرث الحضاري الذي نتنعم بغناه، والذي عليه بصماتنا وبصمات من سبقنا. هذا الإرث الحضاري، هو نتاج تلك الشراكة الإنسانية الرائعة، الممتدة عبر الأزمنة. تلك الشراكة التي تعني حكماً أننا ملزمون أن نكون معاً، أن نتواصل حتى نتكامل.

والأمثلة على تلك الشراكة الإنسانية الهائلة كثيرة للغاية. فالحضارة العربية الإسلامية، على سبيل المثال، نهلت من منابع الحضارات الفارسية والهندية واليونانية وغيرها، ثم نقلت ذلك الإرث الحضاري إلى أوروبا والغرب، عبر الأندلس، ليكون منطلقاً ومؤسساً وداعماً لولادة الحضارة العالمية الحديثة.

(1) / العلاقات العامة والمشاركة المجتمعية: المعهد التكنولوجي للعلاقات العامة ة الاعلام الرقمي.http//prdomt.com تاريخ الزيارة 2026/1/3م.
(2) / على عجمي: الانفتاح على الذات من خلال الانفتاح على الآخر ،2023/9/11م https://portal.issn.org/resource/ISSN/2996-7708

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وفي النهاية، ماذا يمكن أن نقول لتلك العقول المتقوقعة على ذاتها، التي تروّج لمقولة أنه من ليس معنا فهو ضدنا. والتي تدفع بشكل لا واعٍ، إلى أن يتمترس كل منا خلف ذاته، خلف حزبه ومذهبه ومعتقده، رافضاً الآخر، ومستبعداً حتى مجرد فكرة التواصل معه، كمنطلق لاحترامه والقبول به؟

نقول ببساطة المؤمن بحتمية التلاقح الحضاري:

واهم من يظن أنه، وحده، مركز الثقل في العالم. وأنه، وحده، قطب الرحى. وأنه، وحده، الواحد الأوحد. واهم من يظن أن العالم يبتدئ به وحده. وينتهي عند حدوده ليس إلا. واهم من يظن أنه هو، وحده، مبتدعُ الحضارات، ومنشئُها، وصانعُها. وأنه من يهب من نتاجها، ومن يمنع.

فمن يغوص في أعماق ذاته، محملاً بذخيرة طازجة من جنى الآخر، ثقافة وتجربة وهوية، هو الفائز الحق. واعلموا أن من تمرّس في إتقان عملية الانفتاح على الآخر، ستنفتح أمامه بواباتُ الانفتاح على اناه. وهنا سوف يرى حقيقة ذاته على حقيقتها. وستكون الصورة واضحة له وضوح العارف.

أما من نظر في مرآة اناه، كل صباح، ومن تأمل في لوحة عمره كل مسا ء، ولم يرَ إلا صورة ذاته دون سواها، ولم يتداخل في لوحة عمره أي لون خارج عن ألوانه الخاصة، فقد خسر خسراناً أكيداً.

أهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى:

يوجد على الكرة الأرضية الكثير من السكان الموزعين على مواقع جغرافية مختلفة[1]، والتي تمتلك كل جماعةٍ أو كل منطقةٍ منها عادات وتقاليد وربما ديانة تختلف عن المناطق الأخرى، لذا ينشأ ما يسمى باختلاف الثقافات والذي يشكل حاجزاً يحاول الكثير تخطيه، وذلك للعديد من الآثار المهمة التي قد يودي إليها مثل التقليل من رهاب الأجانب: عند معرفة عادات وتقاليد الأجانب، يقل الرهاب الناتج عن الجهل بالثقافات الأخرى، وخير مثال على ذلك رهاب الكثيرين من الإسلام والمسلمين؛ وذلك نتيجة جهلهم بالإسلام وتعاليمه الصحيحة.

التأثير في نمط الحياة: يتحقق ذلك بإضافة الكثير من أنماط الحياة إلى نمط الحياة الأساسي، بحيث يمكن تجربة أنواع طعام تنتمي لثقافاتٍ أخرى، ولا يقتصر ذلك على الطعام فقط بل يؤثر الانفتاح على الثقافات الأخرى في طريقة ارتداء الملابس، والعلاقات الاجتماعية والسياسية أيضاً. تجنب سوء التفاهم: هي نقطةٌ مهمةٌ جداً عند التعامل مع أشخاصٍ ينتمون لثقافاتٍ أخرى، فعلى سبيل المثال يعتبر التواصل المباشر بالعينين من الأفعال التي تظهر عدم الاحترام عند البعض، لكنه يعبّر عن الاحترام المتبادل عند البعض الآخر. أنماط اختلاف الثقافات، تتعدد أنماط الاختلاف بين الثقافات، فلا تقتصر على الطعام وطريقة ارتداء الملابس، بل توجد اختلافات أخرى مثل الاختلاف في طريقة الاتصال والتواصل بين الثقافات. الاختلاف في القيم وطريقة مواجهة المشاكل والصراعات. الاختلاف في طريقة العمل، واستكمال المهام، فالآسيويون مثلاً يفضّلون توطيد العلاقات في حال العمل المشترك، أما عن الأوروبيين فيفضّلون البدء بالعمل وترك العلاقات تتوطّد من تلقاء نفسها. الاختلاف في طريقة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية. الاختلاف في طريقة الإفصاح عن العواطف. الاختلاف في طرق المعرفة واعتماد الحقائق، فمثلاً تميل بعض الثقافات إلى اعتماد المعلومات القياسية، بينما يفضل البعض الاعتماد على الظاهر.

(1) صهيب شبلي الخزاعلة: أهمية لانفتاح على الثقافات اخري ، 2019/2/26م موضوع https//mawdoo3.com

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

أنواع الثقافة:

عرفت الثقافة سابقاً بأنّها لغة ورموز تنتمي لمجتمع ما إضافة إلى القيم، والأفكار، والمعتقدات، والأعمال الفنية، والآثار الخاصة بتلك المجموعة إلى تعريف الثقافة، لكن فيما بعد تم تقسيم الثقافة إلى نوعين أساسيين وتعريف كل منها على حدة وهما: الثقافة المادية: تشمل كل من الأعمال الفنية والآثار وغيرها من الأعمال المادية التي تختص بها مجموعة أو مجتمع معين. الثقافة غير المادية: تعبر عن اللغة، والرموز، والعادات والتقاليد، والأفكار الخاصة بمجتمع معين.

الانفتاح[1] سمة النجاح وعنوان الثقة وشرط التأثير. ولو راجعنا بشيء من التروي أطوار البلدات والدول والشعوب والأمم والحضارات لوجدنا أن نهضتها وعزتها وقوتها بدأت بانفتاح قيادتها الفكرية والعلمية والاجتماعية والسياسية، ولو وجدنا تراجعها واضمحلالها بدأ بالانغلاق على نفسها خشيت قيادتها من الجديد، فسدت منافذ المعرفة فيها، هيمنت اجنحة (التمحور على الذات) على مراكز التوجه.

الانفتاح يفتق العبقريات ويهيئ المناخ الثقافي والاجتماعي والسياسي للتفاعل والعطاء ويزرع في نفوس القادرين التغيير والتجديد والثقة ويدفع أصحاب الملكات إلى المشاركة إلى صنع المستقبل بفاعلية وحماسة.

أما الانغلاق فهو العكس تماماً، يحجب الابداع ويقتل الطموح، ويحرم المجتمعات من المشاركة في صناعة مستقبل اجيالها، ويهيئ المناخ المناسب لتفشي الجهل والخمول والتقليد والخرافة، كما أنه يوطن الناس على استمرار الحياة الاستهلاكية الرتيبة التي يعيش حياة ملؤها الاستياء من الحاضر واليأس من المستقبل.

الانغلاق سمة الترهل وعنوان الضعف ومظهر التقهقر وطريق الاضمحلال. إنه المرض الذي يقضي على الدول والمجتمعات والحضارات.. ولو كانت تلك الأموال والرجال والمزارع والآليات. فالأمم التي نهضت كان خلف نهضتها فكر وعلوم وفنون وثقافة وهذه المصادر الثرة لا تنمو إلا في أجواء مفتوحة، عقول متحفزة تحملها نفوس طامحة مستعدة لتحمل مسئولياتها بعزيمة وإصرار.

4/ كيف تؤثر عدوي العاطفة على العلاقات بين الأفراد؟

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا قويًا في نشر "العدوى[2] العاطفية– Emotional Contagion" أو عدوى المشاعر التي تحدث دون الاتصال الشخصي الفعلي، وهي نتيجة طبيعية لتأثر مستخدمي تلك المنصات بالمحتوى الذي يتعرضون إليه والذي يجعل العاطفة تتحكم فيهم وليس العقل، ومن أبرز الدلائل على ذلك أن مقاطع الفيديو على الإنترنت تتم مشاركتها على نطاق واسع أو "تصبح فيروسية" استنادًا إلى شدة الاستجابة العاطفية التي تثيرها، بغض النظر عما إذا كانت تلك الاستجابة العاطفية إيجابية أم سلبية.

(1) خليل بن عبد الله الخليل: النهضة والانفتاح الثقافي، مؤسسة الجزيرة للصحافة والمطبوعات والنشر، الطبعة الأولي ن العدد 10495 - 2001/6/23م.AL-JAZIRAH.COM.

(2) عدوى المشاعر الرقمية الإيجابية بين السعوديين مركز القرار للدراسات الإعلامية. www.alqarar-sa/5405?utmنوفمبر 16, 2021 تاريخ الزيارة 3يناير 2026م.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

ومن هذا المنطلق، يجب النظر في النتائج المحتملة للعدوى العاطفية السلبية أو الإيجابية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لتكون بوصلة تحكم استخدام الأفراد للمنصات الاجتماعية، وتساعد على تجنب المحتوى الذي يثير مشاعر وسلوكيات سلبية.

ما هي العدوى العاطفية؟

العدوى العاطفية [1]هي القدرة على التأثير على عواطف وسلوكيات الآخرين، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. يأتي أصل كلمة "العدوى" في العدوى العاطفية من الأفعال الواعية واللاواعية لمشاركة عواطفنا مع الآخرين عبر التعبير اللفظي أو الجسدي. على الرغم من أن كلمة "العدوى" تبدو مخيفة، إلا أن العدوى العاطفية تستخدم كاستراتيجية في إعدادات العمل والعلاقات.

يتكيف دماغنا مع "الثقافة العاطفية" ويساعدنا على قراءة مشاعر الآخرين ليوضح لنا مدى ملاءمة استجاباتنا

وسائل التواصل الاجتماعي والعدوى العاطفية:

ازدادت شعبية مواقع التواصل الاجتماعي، مثل إنستجرام وفيسبوك وتويتر على مدار العقد الماضي، وواكب ذلك العديد من الدراسات التي تناولت التداعيات الإيجابية والسلبية لاستخدام تلك المواقع، وفي حين ركزت أغلبها على مسألة المقارنة الاجتماعية، لم يلق متغير آخر اهتمامًا بالقدر الكافي ألا وهو العدوى العاطفية.

ويقصد بظاهرة العدوى العاطفية أن مشاعر وسلوكيات شخص ما تؤدي مباشرة إلى إثارة مشاعر أو سلوكيات مماثلة لدى الآخرين، ويظهر ذلك في عالم وسائل التواصل الاجتماعي من خلال كيفية تأثير المحتوى على الحالات العاطفية والسلوكية لدى الأفراد. بمعنى آخر، قد يتم تمرير النغمة العاطفية أو الصياغة أو محتوى مشاركات الآخرين إلى باقي المستخدمين دون وعيهم.

وقد شبّه بعض الأكاديميين بين الأمراض المعدية والمشاعر التي انتشرت في الشبكات الاجتماعية على مدى فترة طويلة، وعادة لا يكون الأشخاص على دراية بالعدوى العاطفية. كما أن لتلك العدوى عواقب تتجاوز شعور الأشخاص لأنها تؤثر على طريقة تفكيرهم وتصرفهم، ويمكن أن تؤدي إلى حلقات تغذية مرتدة لمشاركة المشاعر عبر منصات التواصل الاجتماعي بمعنى أن الأشخاص يتحدثون أو يكتبون عن حدث ما كرد فعل لكيفية تحدث أو كتابة الآخرين (مصدر العدوى) عن الحدث ذاته.

وتتسارع "حلقات التغذية المرتدة العاطفية– The emotional feedback loop" و" العدوى العاطفية– Emotional Contagion" من خلال التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تسهل تلك الوسائل التعبير عن المشاعر وإيصالها إلى الأشخاص خارج الدائرة الاجتماعية المباشرة، مما يؤدي إلى تشكيل مشاعر جماعية رقمية.

(1) Jessica Keene : العدوى العاطفية: كل ما تحتاج إلى معرفته، https://www.grrow.com/a/ 2019/11/8م تاريخ الزيارة/ 2026/1/5م.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وتجدر الإشارة إلى أن "المعلومات العاطفية" emotional information تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي بسرعة أكبر من المعلومات التي لا تتعلق بالعواطف، فعلى سبيل المثال التغريدات التي تحتوي على الفرح والغضب يعاد تغريدها أكثر من غيرها. وعلاوة على ذلك، فإن وجود الكلمات العاطفية في الرسائل عبر المنصات الاجتماعية يزيد من انتشارها بشكل كبير.

مشاعر المستخدمين كمحرك لمنصات التواصل الاجتماعي:

ووفقًا لمجلة "psychology today" الأمريكية المتخصصة في علم النفس، فإن العاطفة لها الكلمة الأولى والأخيرة في جميع سلوكياتنا، خاصةً عندما يتعلق الأمر بالتفاعل مع الصور ومقاطع الفيديو والمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، فمشاعر المستخدمين وليس الحقائق هي التي تحرك شبكات التواصل، كما أن الحالات العاطفية والسلوكيات ذات الصلة يمكن أن تنتشر بسرعة بين الأفراد دون وعيهم.

وحتى في ظل غياب التفاعلات وجهًا لوجه، فإن العدوى العاطفية ما زالت حية ومزدهرة في العصر الرقمي على المنصات الاجتماعية، وقد أفادت دراسة بحثية ضخمة مثيرة للجدل أجراها علماء الاجتماع في جامعة كورنيل وجامعة كاليفورنيا وسان فرانسيسكو بالتعاون مع شركة فيسبوك، بأن الحالات العاطفية يمكن أن تنتقل إلى الآخرين عبر العدوى العاطفية، مما يؤدي بالناس إلى تجربة نفس المشاعر دون وعيهم.

وقد تلاعبت تلك الدراسة بعدد المشاركات الإيجابية والسلبية التي شاهدها 689003 من مستخدمي فيسبوك في خلاصاتهم الإخبارية، ووجدت أنها أثرت على طبيعة محتوى منشوراتهم اللاحقة، وعندما أزال فيسبوك المنشورات الإيجابية من الخلاصة، كان المستخدمون أكثر عرضة لنشر مشاركات إيجابية أقل والمزيد من المشاركات السلبية، وعندما أزيلت المشاركات السلبية حدث العكس.

النظريات ذات الصلة بالعدوى العاطفية:

يُنظر إلى العدوى العاطفية على نطاق واسع على أنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاستثارة العاطفية، فكثير من الأدبيات حول العدوى العاطفية تستند بالفعل إلى نظرية الإثارة، حيث أوضحت العديد من الدراسات أنه يمكن تصنيف المشاعر وفقًا (لمستوى المتعة) الإيجابية/السلبية (ومستوى الإثارة) الاسترخاء/التنشيط (التي يمر بها الأفراد.

وتشير مراجعة الأدبيات ذات الصلة إلى نظريات أخرى يمكن أن تدعم التأطير المفاهيمي للعدوى العاطفية، إذ تشير نظرية الإجهاد على سبيل المثال إلى أن مستوى التوتر لدى الفرد مرتبط بأنواع مماثلة من المشاعر مثل القلق. أما نظرية التدفق فتشير إلى حالات ذهنية مختلفة، مثل الملل واللامبالاة، والتي تختلف باختلاف مستوى مهارات الفرد فيما يتعلق بمواجهة التحديات.

وبالنسبة لنظرية التعلم الاجتماعي فتشير إلى أن الناس يتعلمون من تجاربهم المعرفية بعد تعرضهم لسلوك الآخرين، في حين تقضي نظرية التبادل الاجتماعي بأن الناس يعتمدون على تجارب الآخرين في اتخاذ قراراتهم. بالإضافة إلى ذلك تشير نظرية التقييم المعرفي إلى أن التجربة المعرفية اللاواعية تؤثر على مشاعر الآخرين، في حين تقضي نظرية التبادل الاجتماعي بأن الناس يعتمدون على تجارب الآخرين في اتخاذ قراراتهم.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الدور المؤثر لوسائل التواصل الاجتماعي في العدوى العاطفية:

لقد استكشف علماء النفس ما إذا كانت العدوى[1] العاطفية قد تحدث دون تواصل شخصي من خلال منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

من خلال دراسة واسعة النطاق شملَت 689003 شخصاً، ووجدوا أنَّ تقليل الأخبار الإيجابية ارتبط بانخفاض عدد المنشورات الإيجابية وارتفاع عدد المنشورات السلبية من قِبَل المشاركين، بينما حدث العكس تماماً عندما قلَّت الأخبار السلبية.

تُعَدُّ هذه الدراسة مثيرة للجدل نظراً لاستخدامها لبيانات الأشخاص على "فيسبوك" (Facebook) دون موافقة مُسبَقة، ومع ذلك، تبدو النتائج الأساسية سليمة تماماً، والتي تشير إلى أنَّ العدوى العاطفية قد تحدث عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي وفي الواقع أيضاً على نطاق واسع.

كما تشير دراسة أخرى إلى أنَّ سعة انتشار مقاطع الفيديو التي تُشارَك عبر الإنترنت تستند إلى شدة الاستجابة العاطفية التي تثيرها، بغضِّ النظر عما إذا كانت تلك الاستجابة العاطفية إيجابية أم سلبية.

وتشير هذه النتائج كلها إلى أنَّه يجب علينا النظر في النتائج المحتملة للعدوى العاطفية السلبية أو الإيجابية في وسائل التواصل الاجتماعي، والتصرف بناءً على ذلك، وخير مثال على ذلك هو تجنُّب مشاركة المحتوى الذي قد يثير المشاعر والسلوكيات السلبية أو الحدُّ منه.

5/ كيف تؤثر الهوية الرقمية على تطوير العلاقات بين الأفراد؟

ليست وسائل التواصل الاجتماعي مجرد منصات للتواصل السريع، بل أصبحت فضاءً مركزيًا لضبط القوى الشخصية والجماعية. في هذا العالم الرقمي، مقارنة مع بناء هوية رقمية[2] متعددة الأوجه، وفقًا للمحتوي الذي يتعرضون له، مما قد يؤدي إلى تضارب أو ضعف في الصورة الحقيقية. هذا التأثير يؤثر منا فهمًا جيدًا لاستخدام هذه الوسائل بشكل واعٍ يوازن بين حرية الحركة والتعبير عن السلامة الاجتماعية."

دور وسائل التواصل في وعي المجتمع:

رغم كل التحديات، لا يمكن إغفال الدور الإيجابي للمنصات في تحريك وعي المجتمع، ونقل المناقشات العامة إلى فضاء مفتوح. فقد أصبحت هذه الوسائل أدوات مهمة للمناصرة السياسية والاجتماعية، وحركات الاحتجاج، بالإضافة إلى تسهيل مساءلة السلطات وتعزيز المشاركة الديمقراطية.

في الواقع، تنقل الأنترنت مسألة الهوية الافتراضية نحو إشكالية عرض الذات على النت، مُصطلح مُفضل عن مُصطلحات أخرى لها صبغة أكثر مادية مثل ذات الأنترنت – le cyberself، الذات الرقمية أو الالكترونية. يُميز

(1) م الدور المؤثر لوسائل التواصل الاجتماعي في العدوي العاطفية: https//www.globalwn.org/ar/knowledge.
(2)/ فوركرا وكونجلويا وسائل التواصل الاجتماعي: كيف تتطور هوياتنا وتؤثر على صحتنا النفسية؟ https://yallasyrianews.com/ 7 2025/11/a/64618?utm_source=perplexity تاريخ الزيارة 2026/1/10م

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الأنا الجزء الأكثر تفاعلا للفرد. فهو الذي يُنشأ صفحات شخصية أو مدونة أو إمضاء عرائض على النت، على موقع Change.org أو يُرسل صورا أيضا على Flickr مثلا، باستعمال نظام الفهرسة الشخصية– folksonomie لإبداء رأيه على صفحة أو أكثر على الويب.

ينشر تأليفاته الموسيقية على Myspace ويُشرك الآخرين فيديوهاته الشخصية على YouTube.

يمزج الهواة ألعاب الفيديو منتجاتهم السمعية البصرية بنفس طريقة الفهرسة الذاتية والاحترافية.

وعلى نفس المنوال، تستقبل الفضاءات الرقمية للعمل المصادر البيداغوجية. يستطيع المعلم أن يُدون دروسه على الأنترنت. بهذا، فهو "يجني" مثل النحلة بعد ذلك "يسطو" وفي الأخير "يُرمق – bricole"، ثم يتحول كأي مُستخدِم للأنترنت باحث مُتدرِّب.

إجمالا، تتعلق الهوية الرقمية بجملة ما أقوله بأني أنا (اسم، لقب) ما أفكر فيه (مدونتي، بياناتي، تعاليقي على المنتديات) وكيف أتصرف، تبعا لآثار تصفحي الرقمي.

ب/ هوية رقمية: مُنتِجة لرأس مال اجتماعي

أدى رهان العلاقات ضمن البناء الهوياتي[1] إلى اعتبار هذه الأخيرة كموضوع مستقل بذاته. هكذا بأخذ في الحسبان الضبطيات البنائية لهذه العلاقات، لطريقة بروزها لتحولاتها وتأثيراتها على السلوكيات، فقد طور علم اجتماع الشبكات (Simmel, 1908/1999) موضوعات علائقية أكثر تنوعا من الاجتماعية، الصداقة ورأس المال الاجتماعي، السلطة والممارسات الجنسية. هذا يعني أن هذه الموضوعات، باعتبارها أدوات تحليل الشبكات الاجتماعية تسعى إلى تقييم الروابط القائمة بين الأفراد وليس مواصفات الأفراد بأنفسهم. في هذا الصدد بالنسبة لـ زيمل فإن' المسؤول عن إنشاء التجمعات هي الأشكال الاجتماعية والبنيات التي تبرز من التفاعلات بين الأفراد (مثل الحب، الكذب، المال) وليس السمات الفردية.

ضمن هذا الأفق، فإن الهوية الرقمية، بالآثار التي تُشكِّلها بفعل التعاليق، الآراء والتفاعلات مع الآخرين تُمثل أداة تحليل وتقييم للموضوعات العلائقية ولاسيما رأس المال الاجتماعي. حينئذ سيصبح تقييم رأس المال الاجتماعي مصدر تفكير ابتكاري حول الأشكال الجديدة لتجزئة الهوية الاجتماعية في أبعادها المختلفة. ضمن هذا السياق، يجمع رأس المال الاجتماعي العلاقات وشبكات المساعدة الذاتية التي يمكن تعبئتها لأغراض مُجدية اجتماعيا. حيث يبدو رأس المال الاجتماعي بوصفه ملكية لفرد ولجماعة ويُمثل موارد تتدفق من المساهمة في شبكات علاقات تبدو ذات صبغة مؤسسية نوعا ما.

وعلى ضوء ذلك، يتطابق رأس المال الاجتماعي مع العلاقات بين الأفراد، مع الشبكات الاجتماعية ومع معايير المعاملة بالمثل والثقة التي يُبرزها. ضمن الأشكال المتعددة للروابط الاجتماعية، رسمية، غير رسمية، مهنية، عائلية، جمعوية، الخ. المنُتجة لرأس المال الاجتماعي، تتمايز الروابط المسُماة "مُغلقة" والروابط المُسماة "مفتوحة"(التي توحد أشخاصا سواسية). يبدو أن الروابط بين الأشخاص تتطور ضمن دوائر مختلفة أكثر جدوى من الروابط القوية التي

(1)/ على نابتي: جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن العدد الرابع، جانفي2017م.ص545

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

تجمع ذوي القربى. هكذا، تُعتبر الروابط القوية مفيدة للتزود والمواساة بينما قد تُصبح الروابط الضعيفة حافزا مفيدا للمضي قدما وللتطور.

فإذاً، يكمن رأس المال الاجتماعي في العلاقات ذات معايير ومعتقدات مُشتركة، فهو يُسهل التعاون ضمن الجماعات أو فيما بينها· تبين أن رأس المال الاجتماعي يتزود من مصادر أبرزها: العائلة والمدرسة، المجتمع المحلي، مكان العبادة، المؤسسة، المجتمع المدني، القطاع العام. من حيث قياس رأس المال، يبدو أن كثافة المشاركة في المجتمع، الالتزام العام التطوع والاجتماعية غير الرسمية، جميعها تُشكل مقاييس ملائمة.

لقد أدت الثورة الرقمية إلى ولادة ظاهرة اجتماعية جديدة وقوية: المجتمعات الافتراضية (Virtual Communi–ties). لكن تأثير هذه المجتمعات يتجاوز بكثير مجرد توفير مساحة للدردشة. إنها أصبحت "مختبرات" ضخمة نبني فيها، ونجرب، ونعيد تشكيل أغلى ما نملك: هويتنا[1]. هذا المقال هو تحليل سوسيولوجي لهذه العلاقة العميقة بين الفضاء الرقمي والذات، لاستكشاف كيف أصبحنا نبني أنفسنا في عالم بلا أجساد.

ما هي المجتمعات الافتراضية؟ تعريف يتجاوز "مجموعة فيسبوك". صاغ هذا المصطلح هوارد راينجولد في أوائل التسعينيات، وعرّف المجتمعات الافتراضية بأنها "تجمعات اجتماعية تنشأ على الشبكة عندما يشارك عدد كافٍ من الناس في نقاشات عامة لفترة طويلة بما فيه الكفاية، وبمشاعر إنسانية كافية، لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الإلكتروني".

السمة المميزة لهذه المجتمعات ليست التكنولوجيا، بل "الشعور بالانتماء". إنها تتميز بـ:

- اهتمام مشترك: تتشكل حول هواية، أو قضية، أو هوية مشتركة.
- تفاعل مستمر: يتبادل الأعضاء المعلومات والدعم بشكل منتظم.
- معايير ولغة خاصة: غالبًا ما تطور هذه المجتمعات قواعد سلوك ونكات داخلية ومصطلحات خاصة بها.

إنها تمثل تحولًا جذريًا عن فكرة المجتمع التقليدي المرتبط بالجغرافيا. لم نعد بحاجة للعيش في نفس المكان لنشعر بأننا "ننتمي".

مختبر الهوية: كيف يعيد الفضاء الرقمي تشكيل الذات؟

إن العلاقة بين المجتمعات الافتراضية والهوية هي علاقة تكوينية. هذه المساحات ليست مجرد مكان "نعرض" فيه هويتنا، بل هي المكان الذي "نصنع" فيه هويتنا. يتم ذلك من خلال عدة آليات قوية:

1. التحرر من الجسد (Disembodiment)

في العالم المادي، هويتنا مقيدة بأجسادنا: عمرنا، جنسنا، عرقنا، ومظهرنا. أما في الفضاء الرقمي، فنحن نتحرر من هذه القيود. هذه"الغُفْلِية" (Anonymity) تسمح لنا بتجربة جوانب من ذواتنا قد نخشى إظهارها في الواقع. يمكن

(1) / أحمد مجدي السيد: المجتمعات الافتراضية – كيف نبني هويتنا في عالم بلا أجساد؟ https//www.mojtamaafikr.com

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

لشخص خجول أن يصبح قائدًا في لعبة، ويمكن لشخص من أقلية مهمشة أن يجد صوتًا قويًا في منتدى سياسي. إنها تمنحنا فرصة لاستكشاف "من يمكن أن نكون".

2. الأداء وإدارة الانطباع

كما رأينا، فإن التحول الرقمي والسلوك الاجتماعي مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بـ "الأداء". المجتمعات الافتراضية هي مسارح مثالية لإدارة الانطباعات. نحن نختار بعناية صورة الملف الشخصي، والكلمات التي نستخدمها، والاهتمامات التي نظهرها. نحن نبني "أفاتارًا" أو شخصية رقمية تمثل النسخة المثالية من أنفسنا. بمرور الوقت، يمكن لهذا الأداء أن يؤثر على شعورنا بذاتنا في العالم الحقيقي.

3. التأكيد والاعتراف

ربما تكون هذه هي الوظيفة الأهم. بالنسبة للأفراد ذوي الهوايات النادرة أو الهويات المهمشة، توفر المجتمعات الافتراضية شيئًا لا يقدر بثمن: الاعتراف والتأكيد. عندما تجد مئات الأشخاص الآخرين الذين يشاركونك شغفك بلعبة فيديو غامضة أو يعانون من نفس المرض النادر، فإن هذا يؤكد صحة تجربتك ويمنح هويتك شرعية وقوة. إنه يخبرك: "أنت لست وحدك، أنت تنتمي إلى هنا". هذا الشعور بالانتماء هو ترياق قوي لـ العزلة الاجتماعية

في مناقشتنا للشبكات الاجتماعية وقبل ظهور الانترنت، تقوم الشبكات على فكرة الرسم البياني الذي يربط العقد بالحواف حيث تمثل العقد الذات (أفراد جماعات، مؤسسات) اما الحواف هي الروابط التى تمثل العلاقات. فكل ذات يمثل نقطة اتصال قائمة بذاتها. أما الحواف هي تمثل الروابط بين النقاط المختلفة وتتشكل من العلاقات وانتشار المعلومات والتأثيرات المتبادلة.

وتبدو أهمية الشبكات في أنها تسلط الضوء على قوة التواصل ومشاركة المعلومات في تشكيل الآراء والمعتقدات داخل الشبكة. وهذا يقود إلى تشكيل الرأي تجاه قضية اجتماعية أو سياسية، مما يعزز الضغط الجماهيري الذي يسعي إلى تعديل القرارات الخاطئة.

ومع دخول الانترنت وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، زادت قوة الاتصال ومشاركة المعلومات اضعافاً مضاعفة، بل عبرت الحدود الجغرافية وانفتحت على ثقافات أخري عديدة، نتج عنها تأثير وتأثر مزدوج يبدو واضحا في تحولات الحراك الاجتماعي والظواهر الاجتماعية والهوية.

وقياس تحليل الشبكات، يفيد في معرفة الكثافة والمركزية من خلال تدفق الموارد والمعلومات. بواسطة أدوات إحصائية تُستخدم لتحديد القيمة التي تمثل مركز بيانات معينة، وتصف الاتجاه المركزي لمجموعة من القيم.

وتبدو أهمية ذلك في وصف موقع البيانات ومركز توزيعها. وطبيعة التوزيع هل هو معتدل، ملتوي، إيجابي أو سلبي. بالإضافة إلى مقاييس مركزية الدرجة البينية والمتجه الذاتي.

هذه الاختبارات والمقاييس تساعد في تحليل الشبكات الاجتماعية أو شبكات البيانات للكشف عن العلاقات المخفية وتأثيرات العقد المختلفة وتحليل المجتمعات داخل الشبكة.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وبالرجوع إلى أهمية الشبكات في تطوير العلاقات، يتجلى ذلك فيما يعرف بديناميكيات الشبكات الاجتماعية (الجانب المتحرك) الذي يشير إلى العمليات والتفاعلات المتغيرة والتحولات في بنية الشبكة عبر الأزمان المختلفة. ومن أهم تأثيراتها تكوين رأس المال الاجتماعي.

ومع سيطرة التفاعل الشبكي، أصبحت الشبكات الاجتماعية أكبر منتج للفرص والموارد من جراء تدفق البيانات الضخمة والتي تحمل في طيتها معلومات كثيرة ومذهلة. فالفعل ورد الفعل في هذه الشبكات بات يعرف بشلالات المعلومات، فتطورت التغذية الراجعة من خلال ردود الفعل والتعليقات والمشاركات النشطة والإعجابات بالمحتوى. هذا يؤدي إلى زيادة قوة الروابط الاجتماعية وكثافتها مما يؤدى إلى ظهور رأس مال اجتماعي والذي يعتمد على الثقة والتعاون بين مختلف المجموعات. فالشبكات الاجتماعية القائمة على التفاعل الشبكي والتي توفر الدعم العاطفي وتتجاوز الحدود الجغرافية إلى رحاب الكونية، عززت تطور العلاقات بصورة غير مسبوقة، بغض النظر عن المحتويات السالبة التي تزداد كلما تطورت العلاقات بين أفراد المجتمع.

البيانات الضخمة وتدفقاتها المتصلة على مدار الساعة مع تقنية معالجة اللغات، زاد من تبادل الأفكار وترسيخ المعاني من خلال صور الفيديوهات المتحركة والرموز الكثيرة ذات الدلالات والمعاني التي تخلق الفهم والاهتمامات المشتركة، حقق غايات ورغبات المتصلين.

فالوقائع الجديدة، اتسمت بالسرعة الفائقة والكم الهائل من المعلومات والتغذية الراجعة لحظة بلحظة، عرفت بمصطلح التشبيك الذي أدى إلى نقلة فكرية وقيمية، عرفت بالاهتمامات المشتركة لأعضاء الشبكة. وفى وسط هذا التزاحم المترامي الأطراف، سهُلت معرفة اتجاهات الفكر وانماط السلوك والتغيرات الرأسية والأفقية التي تضم كل أشكال الحراك الاجتماعي.

هذا الكم الكبير والسريع من التفاعلات الاجتماعية سهل معرفة الظواهر الاجتماعية واتجاهاتها، بل تحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

هذه الديناميكيات الجديدة في تحليل الشبكات الاجتماعية، أظهر أنماط جديدة في كينونة وسيرورة العمليات الاجتماعية، نتج عنها بروز هويات اجتماعية عابرة للحدود، تبحث عن الانفتاح والتحرر من القيود المجتمعية المحلية.

تتسم المجتمعات المستقرة، بالتعاون الاجتماعي، بعدما تخطت الحقد الدفين واتجهت نحو تحقيق الأهداف المشتركة. في هذه المرحلة يكون المجتمع وصل مرحلة الوعي اللازم، الذي يقوده إلى تعزيز الثقة بين أعضائه. فالثقة والتعاون يقودان إلى التواصل الفعال، وبهما تبني الفاعلية.

المشاركة المجتمعية، تُمكن الأفراد من مناقشة القضايا والقرارات التي تؤثر في حياتهم بشفافية يسودها الاحترام المتبادل، فهذه المشاركة الحرة تصبح (صوت لكل الأفراد)، هذا يعبر عن الانتماء ويولد ولاء الأفراد بعضهم لبعض. والذي يحقق لهم الاستجابة لحاجاتهم المختلفة. والذي يؤدي إلى تقوية الروابط بين الأفراد وبدوره، يعزز الروابط الاجتماعية والعاطفية. ويدفع الكل إلى انجاز مهامه بفاعلية.

الشبكات الاجتماعية تعزز الفاعلية، من خلال تقوية الروابط بفعل الاتصال بين العقد المختلفة، الذي يؤدي إلى تدفق المعلومات والأفكار المصحوبة بالصور الثابتة والمتحركة والإشارات والرموز المختلفة لكآفة المجتمعات الإنسانية.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وهذا له أثر عميق على تفسير الآخرين لسلوك وأفعال غيرهم. هذا يؤدي إلى الانفتاح الكبير نحو الآخرين، ينتج عنه اندماجا مجتمعيا عابر للحدود.

فلانفتاح يزيد التفاعلية التي يحتاجها أفراد المجتمع لتحقيق حاجياتهم الأساسية ومن بعدها الرفاه الاجتماعي وتوطين جودة الحياة.

تطورت فاعلية الشبكة الاجتماعية بفضل الانترنت والتقنيات المتقدة للذكاء الصناعي وتطبيقاته الكثيرة ودخول مجتمعات جديدة عرفت بالمجتمعات الافتراضية استفادت من البيانات الضخمة ومعالجة اللغات والتعلم الالي وتقنيات الواقع الافتراضي والمعزز والرقمنة والبلوك شين.

فالمجتمعات الافتراضية تعمل من داخل الأنترنت تُبني على الاهتمامات المشتركة في سائر مجالات الحياة المختلفة وهي عابرة للحدود ومتخطية للقيود المجتمعية التي تفرض كضبط اجتماعي. ومتجاوزة للجنس والعرق واللون والقبيلة والاثنية والوطنية. تجسد مفهوم الكونية في سائر العلاقات والبناءات.

فالشبكات الاجتماعية وفرت دعماً اجتماعياً من مجموعات ضخمة العدد، تكمن فاعليتها في معرفتهم التقنية للتعامل مع الشبكات الرقمية، فالدراية التقنية فتحت آفاقاً جديدة للعمل تتمثل في صناعة وتطوير المحتوي. فأصبح التواصل العالمي وتبادل الثقافات ونشر الوعي بالقضايا العالمية، سمة أساسية لتلك المجتمعات ولا يتحقق إلا بالتفاعلية الرمزية والمشاركة المجتمعية، إذ يتميز التفاعل الرقمي بالسرعة والمرونة وتجاوز القيود الجغرافية والمجتمعية، نتج عنه ايضاَ القدرة والفاعلية في توعية وتعبئة المجتمع حول القضايا المجتمعية من خلال التواصل المباشر بصورة شفافة تتطلع إلى الرشد المجتمعي.

والنتيجة النهائية تطور للعلاقات المجتمعية بصورة غير مسبوقة قبل تفعيل الشبكات وربطها بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة، اسهمت في تعزيز وترقية رأس المال الاجتماعي.

الانفتاح على الآخرين يزيد من تطور العلاقات بين أفراد المجتمع. ولعل الانتشار الثقافي الذي يسمح بانديا ح عناصر الثقافة من مجتمع لآخر، يُمكن الأفراد من قبول أو رفض أو تعديل عنصر من عناصر الثقافة. في ظل الاحترام المتبادل وقبول التنوع، يتم قبول سلوك الآخر والعمليات الاجتماعية الناتجة عن ذاك السلوك. مثل هذا الانفتاح يمكن الأفراد من التعرف على الثقافات الأخرى (فنون، أدب، موسيقى غناء... الخ) وخير مثال على ذلك الزيجات العابرة للحدود. والمحصلة النهائية لهذا الفعل تؤدي إلى اندماج مجتمعي قائم على عدم الإذعان والانصهار القسري.

وتزداد عملية تطوير العلاقات من خلال المشاركة السياسية وخير دليل على ذلك نموذج الاندماج الديمقراطي، الذي يقوم على تعايش الأفراد والمجتمعات المنتمية إلى ثقافات متعددة في إطارٍ مشترك يحافظ على خصوصياتهم دون أن يُلغيها.

الشبكات الاجتماعية تطور العلاقات وتعززها بقوة سرعة الانتشار ووتيرة التغذية الراجعة والتفاعل المستمر على مدار الساعة. وتفيد الشبكات الاجتماعية في الكشف عن الجهات المؤثرة في التفاعل من خلال تزايد الاتصالات وكثافة الروابط. وهذا يزيد من فهم البني الاجتماعية والعلاقات القائمة بينها وتأثيرها على الظواهر الاجتماعية.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وفى أثناء عملية تحليل الشبكات الاجتماعية، تُستخدم أدوات وتطبيقات تقنية كثيرة متنوعة، تختلف في الخصائص والميزات. فهي تساعد في تحليل بيانات الشبكة وعرضها بأكثر من طريقة في شكل رسوم بيانية وتحليل المحتوي والمشاعر ومصفوفات إحصائية حسب الاستخدام المطلوب. وبصورة عامة فتحليل العلاقات من داخل الشبكات الرقمية وفر نتائج شاملة وعميقة وعرضها في أشكال متنوعة وسهلة.

تتميز عمليات تحليل الشبكات الرقمي بمعرفة المساحات الفارغة بين جهات الاتصال داخل الشبكة فهي تسهم في التوسط بين تدفق المعلومات بين الناس، ينتج عن ذلك زيادة التنافس بين أعضاء الشبكة، فمثل هذا الانفتاح على المساحات الفارغة، يحقق الشمول المجتمعي ويضيف الابداع والابتكار.

مثل هذه المجتمعات في إطارها الشبكي، جديرة بقبول التحول إلى الشمول الاجتماعي وتنبذ كل اشكال الاقصاء الاجتماعي وتصون حقوق الإنسان وتكرس لمبادئ الحكم الرشيد. هنا تتجلي المشاركة كقيمة إنسانية لتحقيق القضايا الإنسانية المشتركة بين الشعوب المختلفة: كصيانة البيئة والمحافظة عليها والعمل الجاد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومحاربة الفقر والفساد والتطرف وردم الفجوة الرقمية الناتجة من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

هذه التحولات تتجاوز زيادة العلاقات بين أفراد المجتمع إلى النوعية الكونية، هذا بدوره يعزز التسامح وقبول الآخر فى ظل الاحترام المتبادل، مما يعزز التعاون السلمي الذي يتجاوز مرحلة التعايش السلمي لسائر مجتمعاتنا التي تعيش على كوكب الأرض.

ولنجاح عملية انفتاحيه، تحقق تطور العلاقات لسائر المجتمعات الكونية، يجب أن تبدأ من الانفتاح على الذات. تلك الذات التى لا تركن إلى الشيفونية أو الانغلاق على نفسها. فالانفتاح على الذات يعني الشخصية السوية وهي اجتماعية بفطرتها، تلك التى تبحث عن التعاون لتلبية حاجاتها مع مراعاة حاجات الآخرين. التي شب طوقها على تنشئة اجتماعية يسودها العدل والمساواة وعدم التمييز وتساوي الحقوق، تنشد حب الخير والجمال في إطار القيم الإنسانية السامية.

فالانفتاح في المجتمعات المتشابكة رقمياً، زاد التفاعل الاجتماعي بصورة غير مسبوقة وانعكس أثره على تطوير العلاقات بذات الوتيرة. إذ بلغ عدد سكان العالم المتشابكين رقميًا (مستخدمي الإنترنت) أكثر من 6 مليارات شخص حاليًا، وفقًا لأحدث التقديرات في أواخر 2025 وبداية 2026. الإحصائيات الرئيسية يقدر عدد مستخدمي الإنترنت العالميين بنحو 6.04 مليار شخص في أكتوبر 2025، وهو ما يمثل 73.2% من إجمالي سكان العالم البالغ حوالي 8.25 مليار نسمة. حسب (https://www.perplexirt.ai/rearch.)

في تحليلنا لتأثير عدوى العاطفة على العلاقات بين أفراد المجتمع نعمل على مقاربة الكلمات المفتاحية التي تجمع معاني كثيرة، تتحد في خلق نتيجة لأثر العدوي.

فالميل العاطفي الذي ينشأ من أعضاء الحس حول موضوع أو فكرة، يتأثر بالقول والفعل والكتابة ومشاهدة الصور الثابتة والمتحركة، للتأثير على سلوك وأفكار الأفراد، ليتجهوا نحو توجه معين أو اتخاذ مواقف بعينها أو رفع الوعي لقضايا اجتماعية، يعتقد في أهميتها لصالح أفراد المجتمع. وقد يقع هذا التأثير بإرادة الأفراد أو غيرها. وغالباً ما يكون غير دقيق أو عقلاني. فعندما تتطابق الاستجابات للمثيرات المختلفة تحل عملية انتقال العدوي.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

وبدخول الانترنت على الشبكات الاجتماعية، استفادت الشبكات الاجتماعية من البيانات الضخمة التي توفرها الأنترنت بالإضافة إلى تقنيات معالجة اللغات وتحليل الشبكات ونتائج القياس المختلفة، فأصبح انتقال العدوي فيروسي السرعة وضخم الاستجابة من قبل المشاركين. ومع سهولة اكتشاف الفراغات الهيكلية، أضاف بعد جديد للانتشار والتغذية الراجعة وتحقق من ذلك إبداعات وابتكارات غير مسبوقة.

وباستصحاب قاعدة التماثل في الشبكات الاجتماعية والتي تعني حب المثل. فقيمة التماثل تقرب بين الأفراد أصحاب الأفكار والمواقف المتشابهة. فى هذه الحالة تنشط الإثارة بكثرة (المشاركة، الإعجابات، المتابعة والتعليقات، الرسائل المباشرة والمراجعات والإشارة).

فالمحتوي الذي يتعرض له الأفراد تتحكم فيه العاطفة، فمن خلال الدراسات السيكولوجية الواردة في متن البحث، ثبت أن العاطفة لها الكلمة الأولى والأخيرة في توجيه سلوك الناس. بالإضافة إلى نظرية التبادل التي تقر: (بأن الناس يعتمدون على تجارب الآخرين في اتخاذ قراراتهم.)

وبحلول عصر الحداثة السائلة وبحسب (زيجمونت بومان)، أصبحت الهياكل الاجتماعية مؤقتة ومتغيرة باستمرار مثل السوائل التى لا تشكل أشكالاً ثابتة. هذا يعكس قوة الإثارة العاطفية والتغير المستمر الناجم من التطورات المتلاحقة في علاقات أفراد المجتمع دون ضوابط للحدود الجغرافية والمجتمعية.

وبالنظر إلى تزايد عدد أفراد المجتمع المتشابكون رقمياً، تزداد سرعة انتشار العدوي العاطفية، بذات السرعة الانفتاح على الذات هو البوابة الآمنة للانفتاح على الآخرين. الانفتاح على الآخرين يعني توسيع دائرة المعارف

الشبكات الاجتماعية توفر مشاركة واسعة بلا حدود بين أعضاء الشبكات من ذوي الاهتمامات المشتركة. إذن الاهتمام المشترك هو قنطرة العبور للتفاعل مع مجتمعات ترفض التمييز على أساس الجنس، العرق، اللون، القبيلة والوطن أيضاً. فسمة الاستمرارية ومداومة التوصل تفرض على الفرد مدونة للسلوك تعبر عن معايير تعزز من الاهتمامات المشتركة للشبكة تلك هي أهداف وغايات المجتمعات الافتراضية ومنها يتحصل الفرد على الهوية الرقمية.

هذه المجتمعات المتشابكة رقمياً تتميز بالتحرر من لغة الجسد وإدارة الانطباعات لتضيق الفجوة بين الصورة المثالية والواقعية كما أنها تتميز بالاعتراف والتأكيد وهذه الميزة تؤكد قاعدة التماثل وبها تعزز ثقة الفرد عندما يكتشف أقران متجانسون مع شخصيته. عند هذه النقطة يكتسب الفرد شرعية هوية الانتماء للهموم المشتركة (الهوية الرقمية).

الهوية الرقمية تطور علاقات الأفراد من خلال انفتاح الذات على الأخرين الذي يزيد من مساحة التفاعل مع أُخر لهم ثقافات مختلفة وأوطان مختلفة ايضاً، يجعله يكسب أصدقاء جدد خارج معارف الأسرة والجيرة والعمل والوطن، تعزز الروابط العلائقية. ولعل بروفايل الأفراد يؤدي مهمة تعزيز الثقة بين المتفاعلين بموجب قوة الخصوصية الفردية.

التفاعل بلا حدود جغرافية وقيود مجتمعية، يعزز من قيم رأس المال الاجتماعي الجسري والعابر. حيث تزيد كثافة الروابط الاجتماعية التي تعزز رأس المال، مما يجعل الشبكات الاجتماعية قنطرة لكثافة الروابط وقوة ترابطها بفضل تدفق المعلومات والفرص الطيبة التي تتيحها شبكات التواصل الرقمي.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الخاتمة:

الشبكات الاجتماعية عبارة عن منصات رقمية تربط أفراد المجتمع لتبادل الأفكار والمعلومات وتحقق التفاعل بين كل الأعضاء لتعزيز الروابط والهويات المختلفة وتتكون الشبكة من العقد والحواف حيث تمثل العقد الذات (أفراد جماعات، مؤسسات) اما الحواف هي الروابط التى تمثل العلاقات. فكل ذات يمثل نقطة اتصال قائمة بذاتها. أما الحواف هي تمثل الروابط بين النقاط المختلفة وتتشكل من العلاقات وانتشار المعلومات والتأثيرات المتبادلة. وتبدو أهمية الشبكات في أنها تسلط الضوء على قوة التواصل ومشاركة المعلومات في تشكيل الآراء والمعتقدات داخل الشبكة. أما مقايس الشبكة تفيد في وصف موقع البيانات ومركز توزيعها وطبيعة التوزيع هل هو معتدل، ملتوي، إيجابي أو سلبي بالإضافة إلى مقاييس مركزية الدرجة البينية والمتجه الذاتي.

الشبكات الاجتماعية وفرت دعماً اجتماعياً لمجموعات ضخمة من الأفراد، تكمن فاعليتها في معرفتهم التقنية للتعامل مع الشبكات الرقمية، فالدراية التقنية فتحت آفاقاً جديدة للعمل تتمثل في صناعة وتطوير المحتوي. إذ أصبح التواصل العالمي وتبادل الثقافات ونشر الوعي بالقضايا العالمية، سمة أساسية لتلك المجتمعات ولا يتحقق إلا بالتفاعلية الرمزية والمشاركة المجتمعية. ويتميز التفاعل الرقمي بالسرعة والمرونة وتجاوز القيود الجغرافية والمجتمعية، نتج عنه ايضاَ القدرة والفاعلية في توعية وتعبئة المجتمع حول القضايا المجتمعية من خلال التواصل المباشر بصورة شفافة تتطلع إلى الرشد المجتمعي.

الانفتاح على الآخرين يزيد من تطور العلاقات بين أفراد المجتمع. ولعل الانتشار الثقافي الذي يسمح بانديا ح عناصر الثقافة من مجتمع لآخر، يُمكن الأفراد من قبول أو رفض أو تعديل عنصر من عناصر الثقافة. في ظل الاحترام المتبادل وقبول التنوع، يتم قبول سلوك الآخر والعمليات الاجتماعية الناتجة عن ذاك السلوك، مثل هذا الانفتاح يمكن الافراد من التعرف على الثقافات الأخرى (فنون، أدب، موسيقى غناء... الخ) وخير مثال على ذلك الزيجات العابرة للحدود. والمحصلة النهائية لهذا الفعل تؤدي إلى اندماج مجتمعي قائم على عدم الإذعان والانصهار القسري.

الميل العاطفي الذي ينشأ من أعضاء الحس حول موضوع أو فكرة، يتأثر بالقول والفعل والكتابة ومشاهدة الصور الثابتة والمتحركة، للتأثير على سلوك وأفكار الأفراد. ليتجهوا نحو توجه معين أو اتخاذ مواقف بعينها أو رفع الوعي لقضايا اجتماعية، يعتقد في أهميتها لصالح أفراد المجتمع. وعندما تتطابق الاستجابات للمثيرات المختلفة تحل عملية انتقال العدوي.

وبدخول الانترنت على الشبكات الاجتماعية، استفادت الشبكات الاجتماعية من البيانات الضخمة التي توفرها الأنترنت بالإضافة إلى تقنيات معالجة اللغات وتحليل الشبكات ونتائج القياس المختلفة، فأصبح انتقال العدوي فيروسي السرعة وضخم الاستجابة من قبل المشاركين. ومع سهولة اكتشاف الفراغات الهيكلية، أضاف بعدا جديداً للانتشار والتغذية الراجعة وتحقق من ذلك إبداعات وابتكارات غير مسبوقة. فالمحتوي الذي يتعرض له الأفراد تتحكم فيه العاطفة والعاطفة لها الكلمة الأولى والأخيرة في توجيه سلوك الناس.

الشبكات الاجتماعية توفر مشاركة واسعة بلا حدود لأعضاء الشبكات من ذوي الاهتمامات المشتركة. الاستمرارية ومداومة التواصل تفرض على الفرد مدونة للسلوك تعبر عن معايير تعزز من الاهتمامات المشتركة للشبكة، هي أهداف وغايات المجتمعات الافتراضية ومنها يتحصل الفرد على الهوية الرقمية.

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

الهوية الرقمية تطور علاقات الأفراد من خلال انفتاح الذات على الغير الذي يزيد من مساحة التفاعل مع آخرين، لهم ثقافات مختلفة وأوطان مختلفة ايضاً، يجعله يكسب أصدقاء جدد خارج معارف الأسرة والجيرة والعمل والوطن، تعزز الروابط العلائقية. ولعل بروفايل الأفراد يؤدي مهمة تعزيز الثقة بين المتفاعلين بموجب قوة الخصوصية الفردية.

النتائج:

1/ الشبكات الاجتماعية تسلط الضوء على قوة التواصل ومشاركة المعلومات في تشكيل الآراء والمعتقدات داخل الشبكة.

2/ الشبكات الاجتماعية وفرت دعماً اجتماعياً لمجموعات ضخمة من الأفراد، تكمن فاعليتها ومشاركتها في معرفتهم التقنية للتعامل مع الشبكات الرقمية.

3/ الانفتاح على الآخرين يزيد من تطور العلاقات بين أفراد المجتمع. من خلال الانتشار الثقافي الذي يسمح بانديا ح عناصر الثقافة على أساس الاحترام المتبادل وقبول التنوع.

4/ عندما تتطابق الاستجابات للمثيرات المختلفة تحل عملية انتقال العدوي العاطفية. فأصبح انتقال العدوي فيروسي السرعة وضخم الاستجابة في عصر الأنترنت.

5/ الهوية الرقمية تطور علاقات الأفراد من خلال انفتاح الذات على الغير الذي يزيد من مساحة التفاعل مع آخرين.

التوصيات:

1/ يجب خلق مشاركة بين علماء الاجتماع ومطورو التطبيقات لتوظيفها في سائر دراسات العمليات والظواهر الاجتماعية.

2/ يجب على علماء الاجتماع مواكبة التطور التقني وتوظيفه في دراساتهم الاجتماعية.

3/ يجب ردم الفجوة بين تطور التقنية/البيانات وتحليل الشبكات الاجتماعية للحصول على أقصي الفوائد من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

4/ تشجيع الأفراد على الانفتاح على الآخرين لتحقيق اندماج مجتمعي دون اقصاء أو اذعان.

5/ يجب استصحاب التحولات التي أدت إلى الحياة السائلة في تطوير العلاقات الاجتماعية.

المصادر:

1. ملكاوي، أسماء حسين: منهج تحليل الشبكات الاجتماعية والبحث العلمي، مركز ابن خالدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر (التاريخ والوب سايد).
2. ناديه سريجي : الطيور على اشكالها تقع، https://www.alfaisalmag.com
3. تأثير التكنولوجيا على العلاقات الإنسانية: بين الايجابيات والسلبيات: https://his.edu.dz/the-impact-of-technology-on-human-rel
4. أمير علي هادي: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والقيم الثقافية جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية. https://cohe.uokerbala.edu.iq

المجلة العلمية المُحكمة للأكاديمية العربية الدولية
The Scientific Journal of the International Arab Academy
IUU Membership Certificate No.: 1102202600217 - Arab Impact Factor Certificate No.: 287
ISSN (ONLINE): 1858 - 8441 - ISSN (PRINT): 1858 - 845X

5. هيثم محمد حامد المعايعة: دور حارس المجلس في التفاعل مع المجتمع وتحسين العلاقات الاجتماعية، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، 2024/2/5 ص.1058.https//jaspss.com
6. https://www.perplexirt.ai/rearch
7. المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي: دليل شامل2025م 2اكتوبر 2024م، الاكاديمية العربية الدولية، /aiacademy info/blog
8. العلاقات العامة والمشاركة المجتمعية: المعهد التكنولوجي للعلاقات العامة والاعلام الرقمي.http//prdomt.com تاريخ الزيارة 2026/1/3م.
9. خليل بن عبد الله الخليل: النهضة والانفتاح الثقافي، مؤسسة الجزيرة للصحافة والمطبوعات والنشر، الطبعة الأولي ن العدد 10495 – 2001/6/23م.AL-JAZIRAH.COM.
10. عدوى المشاعر الرقمية الإيجابية بين السعوديين مركز القرار للدراسات الإعلامية. www.alqa-rar-sa/5405?utmنوفمبر 16, 2021 تاريخ الزيارة 3يناير 2026م.
11. Jessica Keene : العدوى العاطفية: كل ما تحتاج إلى معرفته، https://www.andgrrow.com/a// a 2019/11/8م تاريخ الزيارة/ 2026/1/5م.
12. الدور المؤثر لوسائل التواصل الاجتماعي في العدوي العاطفية: https//www.globalwn.org/ar/knowl-edge.
13. فوركرا وكونجلويا وسائل التواصل الاجتماعي: كيف تتطور هوياتنا وتؤثر على صحتنا النفسية؟ https:// 7 2025/11/yallasyrianews.com/a/64618?utm_source=perplexity تاريخ الزيارة 2026/1/10م
14. على نابتي: جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن العدد الرابع، جانفي2017م.
15. أحمد مجدي السيد: المجتمعات الافتراضية – كيف نبني هويتنا في عالم بلا أجساد؟ https//www.mo-jtamaafikr.com
16. على عجمي: الانفتاح على الذات من خلال الانفتاح على الآخر ،2023/9/11م https://portal.issn.org/ resource/ISSN/2996-7708
17. صهيب شبلي الخزاعلة: أهمية لانفتاح على الثقافات اخري،2019/2/26م موضوع https//mawdoo3.com
18. https//ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة 6نوفمبر 2025م